



الحرّف والصناعات بعد الاسلام
مكة والمدينة أنموذجاً

إعداد المدرس الدكتورة

زينب محمد طه

كلية الإعلام / جامعة بغداد



ملخص البحث

عرف المجتمع العربي قبل وبعد الاسلام مختلف انواع النشاط الاقتصادي من الزراعة وتجارة وصناعة فقد عرفوا مختلف انواع الحرف والصناعات وكذلك التخصص فيها والدليل على قولنا ما ورد من القرآن الكريم من آيات تتناول هذه المواضيع (أي النشاطات الاقتصادية) أي انها لم تكن غريبة وبمعزل عن حياة العرب فالمجتمع الحجازي تحديداً (مكة والمدينة) عرف مختلف انواع النشاط الاقتصادي. فمكة عرفت واشتهرت بالتجارة والمدينة اشتهرت بالزراعة وكلا المدينتين عرفتا بمختلف انواع الحرف والصناعات وغيرها من مدن الحجاز وشبه الجزيرة العربية حيث تداخلت أنشطة القطاعات الرئيسية فيها وتنوع رؤوس الاموال ونرى ان المدينة الواحدة قد تشترك باكثر من نشاط تجاري ما ادى الى تجانس للبنية الاقتصادية في الحجاز.

فالبحث هنا يسلط الضوء على الحرف والصناعات التي امتعتها اهل الحجاز فنبداً بتعريف الحرف باللغة والاصطلاح ثم الايات القرآنية والاحاديث النبوية التي تتناول ذلك ونشوء تلك الحرف في الدولة العربية الاسلامية التي اقامها الرسول ﷺ في المدينة وما تضمنته وثيقة المدينة فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي ومن ابرز تلك الحرف التجارة التي اشتهر بها اهل مكة والزراعة التي اشتهر بها اهل المدينة والصناعة التي برزت في المدينتين وبرزت تلك الصناعات منها على سبيل المثال، صناعة الحرير، صناعة الحلي، صناعة النسيج وغيرها من الحرف حتى ان البعض منها كانت قد مورست من قبل النساء في المجتمع الاسلامي وذلك لتشجيع على اقامة مجتمع اقتصادي متطور.

Abstract

Arab community have known before and after Islam, various types of economic activity from agriculture, trade and industry have learned the different types of trades and industries as well as the specialization Proof To say that, according to the Koran verses dealing with these topics (ie economic activities) No it were not strange isolation from life Arab society specifically Hijaz (Mecca and Medina) knew various types of economic activity. Fmkh known and famous trade city famous for agriculture and both cities Arafta different character types, industries and other cities of the Hijaz and the Arabian Peninsula, where overlapped major where sectoral activities and diversity of the capital and see that one city may share more than commercial activity, which led to the homogeneity of the



العربية حيث تداخلت أنشطة القطاعات الرئيسة فيها وتنوعت رؤوس الاموال، فترى المدينة الواحدة قد تشترك بأكثر من نشاط تجاري ما ادى الى تجانس البنية الاقتصادية في الحجاز.

فالحرفة: بالكسر هي الطعمة والصناعة التي يُرتزق منها وكل ما اشتغل الانسان به يُسمى صنعة وحرفة لانه يتحرف اليها(١).

وتُعرف كذلك الصنعة وحرفة الرجل ضيعته او صنعته، وحرف لاهله واحترف كسب وطلب وقيل الاحتراف الاكتساب(٢).

وتُعرف ايضا الصناعة والمُحترف الصانع(٣). في الاصطلاح تعني كل علم يمارسه الرجل حتى صار كالصنعة او هو علم متعلق بمزاولة العمل(٤) ويعرفها الفقهاء كل ما كان طريقا للاكتساب حرفة وهي ما يجترف به لطلب الرزق من الصنائع وغيرها(٥).

والصنعة هي حرفة الصانع، وعمله: الصنعة. حيث يقال: رجل حاذق في الصنعة وعِمد الصانع على يديه لاستعمالها في صنع وعمل الاشياء(٦).

وتعرف في الاصطلاح ايضا العلم المتعلق بكيفية العمل(٧) وهي تحويل المواد الاولية الخام الفائضة عن الحاجة الى سلع وحاجات اخرى افيد منها تستهلك في الاسواق المحلية او تصدر الى الخارج(٨).

وقد ورد في القرآن اشارات في آيات عديدة تبين معرفة العرب للحرف والصناعات كذلك تدعو المسلمين الى العمل وتشجيعهم عليه، قال تعالى:

مَجَلَّةٌ عَلَيْهِمْ وَيُقَاتِلُوهٖمْ وَتَرْجُوهُم مِّنْكُمْ
تَصَدَّقْ عَنْ كَيْفَةِ التَّرْبِيَةِ لِلنَّبَاتَاتِ

كَلِمَاتُ التَّرْبِيَةِ لِلنَّبَاتَاتِ

economic structure in the Hijaz.

in the city and embodied in a city with respect to economic activity Among the most prominent of those The search here highlights the trades and industries that Amthnha people of Hijaz We start defining the character language and terminology and Quranic verses and hadith dealing with it and the emergence of these crafts in the Arab Islamic state, which was brought by the Prophet (trade, which became famous with the people of Mecca and agriculture, which became famous by the people of the city and the industry that has emerged in the two cities and the most prominent of those industries, such as crafts, silk industry, jewelry industry, the textile industry and other trades so that some of them had been practiced by women in the Muslim community and to encourage the establishment of a sophisticated economic community.

المقدمة

عرف المجتمع العربي قبل وبعد الاسلام مختلف انواع الأنشطة الاقتصادية من زراعة وتجارة وصناعة، ومارسوا مختلف الحرف والصناعات وتخصصوا فيها، لدليله ما ذكره القرآن الكريم من آيات تتناول هذه المواضيع أي: النشاطات الاقتصادية، وبالتالي فهي لم تكن غريبة عنهم، ولم تكن حياة العربي بمعزل عنها، فالمجتمع الحجازي وتحديداً في مكة والمدينة (يثرب) عرف هذه الأنواع من النشاطات الاقتصادية، فمكة عُرفت واشتهرت بالتجارة، والمدينة (يثرب) اشتهرت بالزراعة، وكلا المدينتين عُرفتا بمختلف انواع الحرف والصناعات وغيرها من مدن الحجاز وشبه الجزيرة





(وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (٩) وقوله تعالى: (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (١٠)، وكذلك العديد من الآيات التي تتناول حرف وصناعات متنوعة منها التجارة وبناء السفن في قوله تعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ) (١١) (وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَلِّمْنَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) (١٢) وقوله تعالى: (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) (١٣) وكذلك (وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) (١٤) وكذلك عن الحديد وعمل الدروع (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) (١٥) وعن حرفة الغزل والنسيج قوله تعالى: (وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَنَنْتُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (١٦) وقوله تعالى: (وَمَا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ) (١٧) وعن حرفة التجارة قوله تعالى: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوتَهَا بَيْنَكُمْ) (١٨) وقوله تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) (١٩) وقوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) (٢٠) كما وردت في كتب التفسير تفاسير للآيات التي تناولت النشاط الاقتصادي وأنواع من الحرف والصناعات ففي تفسير قوله تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ

بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) (٢١) وتعني اللبوس عند العرب السلاح كله درعاً وجوشناً أو سيفاً أو رمحاً (٢٢) وليحزركم من حربكم وقيل من السيف والدرع والسهم والرمح وفي اصل الآية اتخاذا الصنائع والاسباب وهو قول اهل العقول ويخبرنا الله (عز وجل) ان داود كان يصنع الدروع وكان ياكل من عمل يده وكان آدم حراث ونوح نجار ولقيان خياط فالصنعة يكف بها الانسان عن نفسه (٢٣). وعلمنا داود صنعة السلاح ليحزركم اذا لبستموه ولقيتم فيه اعداكم من القتل (٢٤).

وفي قوله تعالى: (وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَنْحِتُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا) (٢٥). فهذه الآية تتناول حرفة البناء أي معناه تبني القصور بكل موضع وتبني في الجبال بيوتاً (٢٦) أي جعل لكم فيها مساكن تتخذون من سهولها قصوراً وتنتحون من الجبال بيوتاً وكانوا ينقبون في الجبال بيوتاً (٢٧) وفي هذه الآية استدلال جواز البناء الرفيع كالقصور (٢٨) وكذلك قوله تعالى: (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) (٢٩) أي معناه النحت والنجر والبري فكانوا ينحتون في الجبال (٣٠). ويتخذون من الجبال بيوتاً فارهين أي حاذقين بنحتها (٣١).

وفي قوله تعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ) (٣٢) وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَلِّمْنَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) (٣٣) أي معناه اعمل السفينة لتركيبتها انت ومن معك (٣٤) وكلما مر عليه جماعة من كبراء قومه

يده) (٤٢) وكذلك من الاحاديث ما قيل في اللحم والجزار جاء رجل من الانصار يكنى ابا شعيب فقال لغلام له قصاب: اجعل لي طعاماً يكفي خمسة (٤٣) وما قيل في النساج قال ﷺ: جاءت امرأة ببردة فقال: اتدرون ما البردة؟ فقيل له: نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قالت يا رسول الله اني نسجت هذه بيدي أسوكها و فاخذها النبي ﷺ (٤٤) وقيل في النجار: انه بعث رسول الله ﷺ الى امرأة سهاها سهل: أن أمري غلامك النجار يعمل لي اعواد اجلس عليهن اذا كلمت الناس فأمرته يعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فارسلتها الى الرسول ﷺ ليجلس عليها (٤٥).

وكذلك ما قيل في العطار وبيع المسك مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يحذيك من صاحب المسك اما تشتريه او تجد رجه وكير الحداد يحرق بدنك او ثوبك او تجد منه ريحاً خبيثة (٤٦). وما قيل ايضا في مهنة الحجامة عن العباس (رض الله عنه): (احتجم النبي ﷺ واعطى الذي حججه اجره ولو كان حراماً لم يعطه) (٤٧) واحتجم رسول الله ﷺ حججه ابو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وقال: إن أفضل ما تداويتم به الحجامة (٤٨).

وكذلك ما نزل في قوله ﷺ يحث على الزراعة وغرس النباتات فقال: (ما من مسلم يغرس غرساً فيأكل منه أنسان او دابة او طير الا كان له صدقة الى يوم القيامة) (٤٩) وكذلك قوله () في خطبة (طوبى لعبد طاب كسبه وحسنت خلقه وصلحت سريرته)

سخرها منه ويقولون تحولت نجاراً بعد النبوة تعمل السفينة وكان نوح يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار (٣٥).

وما قيل عن حرفة النساجة لقوله تعالى: (وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) (٣٦) أي جعل من جلود الانعام بيوتا وهو امر منتشر في تلك الديار (٣٧). والاثاث فإنه متاع البيت (٣٨). وقوله تعالى: (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ) (٣٩) ويقصد بقوله تعالى حلية الذهب والفضة ومثله الحديد والنحاس والرصاص كذلك ما يوقد عليه النار من الجوهر ومن الذهب والفضة ومما يثبت الارض من المعادن فقد خالطه التراب (٤٠).

ان ورود هذه الاشارات في القرآن الكريم تبين لنا معرفة العرب بالحرف والصناعات فانهم كانوا يزاولونها ويعملون وكذلك يعني وجود طبقة الصناع والحرفيين فالقرآن الكريم خاطب العرب بما يعرفونه وليس بغريب او بعيد عنهم وتذكر الكثير من كتب الصحاح العديد من الاحاديث المروية عن النبي محمد ﷺ تدعو الى التخصص في الحرف والصناعات وتتناول ذكر حرف متنوعة ونبد التكاسل ففي قوله ﷺ: (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه) (٤١) وقوله ﷺ: (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده) (٤٢) وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل



د. زينب محمد طه

فالمجتمع الاسلامي في عصر النبوة كان مجتمعاً فريداً ومتكاملاً، فمعظم افراده اتقنوا اكثر من حرفة وعمل وحث الرسول ﷺ المسلمين على العمل وشجع عليه واعتبره نوعاً من العبادة وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تدعو الى العمل وتشجع عليه، وكذا في الاحاديث النبوية التي تدعو الى العمل وتشجع عليه، وقد ذكرت في الفصل الاول. وظهر في المجتمع الاسلامي في صدر الاسلام نوع من التخصص والتنوع في الحرف والصناعات والنشاطات الاقتصادية من اجل سد حاجة المجتمع الاسلامي وحددت تكاملاً اقتصادياً ما يؤدي الى رقي المجتمع.

شهدت الحرف والصناعات تطوراً ملحوظاً، فحدث تمازج وتداخل في الحرف. وبقيت معظم الحرف السابقة، فالمدينة التي كانت مدينة زراعية اصبحت مدينة زراعية وتجارية وصناعية، والفضل يعود للتطور الحاصل فيها، كونها عاصمة للدولة العربية الاسلامية.

فمثلاً حرفة الزراعة والتجارة والصناعة بقيت مستمرة، دليله: ما جاء به القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة من آيات وأحاديث تعالج هذه الحرف. وأما التجارة فاصبحت حرفة اخرى يعمل بها اهل المدينة المنورة (يثرب) الى جانب مواردها الزراعية، فالاسلام طهر التجارة عند العرب المسلمين مما كان يشوبها من رواسب لا تتناسب مع اخلاق الاسلام (٥٦) وساعد على رفع قيمة التجارة في نظر

هذه وغيرها من الاحاديث الشريفة جميعها تحث المسلمين على العمل والكسب والتخصص في الصناعات.

ف عندما هاجر الرسول محمد ﷺ الى المدينة وكانت الهجرة فتحاً عظيماً في تاريخ الامة الاسلامية فما ان وطأت قدمها الشريفة ارض المدينة حتى بدأ بسلسلة من الاجراءات والتنظيمات التي اظهرت عبقرية الرسول العظيم وقدرته الفائقة في تكوين الدولة الجديدة فأعلن عن قيام الدولة العربية الاسلامية فيها فكان اول عمل قام به هو بناء المسجد الذي اصبح مركزاً للحكومة ومحل اجتماع المسلمين ومركزاً لتساورهم واستقبال الوفود فيه (٥١).

وعمل ﷺ على معالجة الاوضاع في المدينة فعمل على وضع دستور للمسلمين يعرف بالصحيفة او الوثيقة (٥٢). حدد فيه العلاقة بين الاطراف الرئيسة في المدينة (المسلمين، المشركين، اليهود) وتنظيم العلاقة بين المسلمين انفسهم وحددت شكل الجماعة التي يقودها الرسول ﷺ ومن ملاحظة نصوص الوثيقة نلاحظ انها جمعت بين النصوص السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية فتناولت مختلف جوانب الحياة الخاصة بالمسلمين (٥٣).

اما ما يتعلق بالشؤون الاقتصادية في الوثيقة فقد جاء فيها ما نصه: (لا يجير مشرك مאלاً لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن) (٥٤) معناها قطع العلاقات جميعها مع العدو، اقتصادية كانت او اجتماعية، ذا قرابة او غيرها (٥٥).

ابو بكر قال: لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة اهلي، وشغلت بامر المسلمين، فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال(٦٣).

واشتغل بهذه الحرفة كذلك عمر بن الخطاب كان يعمل بالاسواق (أي الخروج للتجارة)(٦٤) واستمر يعمل بها حتى تولى امر المسلمين فانشغل عنها بهم ففرض له العطاء لسد احتياجه(٦٥).

ومن الذين اشتغلوا ايضا بالتجارة عثمان بن عفان اذ كان تاجرا قبل الاسلام وبعده وكان يدفع ماله قراضا(٦٦). وقد اثرى ثراء كبيرا من خلال هذه التجارة وتمكن من مساعدة المسلمين وتجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك حيث انفق نفقة عظيمة(٦٧). وكذلك الزبير بن عوام وعبد الرحمن بن عوف(٦٨)، وحاطب بن ابي بلتعة سفير المصطفى الى المقوقس الذي ترك عند وفاته مالا كثيراً حيث كان يبيع الطعام(٦٩).

ولم تقتصر مهنة التجارة في الاسلام على الرجال وانما كان هناك من النساء من يعملن بالتجارة ومنهن السيدة خديجة واسماء بنت مخزومة كانت تاجر بالعطار الذي يجلبه ابنها من اليمن فتيبعه بالمدينة والخوراء بنت تويب العطار ومليكة والدة السائب بن الاقرع(٧٠). وما نلاحظه ان الكثير من الصحابة اشتغلوا بالتجارة على الرغم من انشغالهم بحركات التحرير والفتوح فظل النشاط التجاري مزدهر في صدر الاسلام ليس في المدينة او الحجاز فحسب بل حتى في الامصار.

المسلمين خاصة وان النبي محمد ﷺ قد عمل بها عند تجارته في اموال السيدة خديجة قبل البعثة(٥٧)، فقد نظم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التعاملات التجارية بما يتناسب مع الاسلام ومبادئه وحرمة التعاملات التجارية التي لا تتفق ومبادئ الاسلام وتعاليمه كالربا والاحتكار وتجارة الخمر، فازداد النشاط التجاري في المدينة لكونها اصبحت مركز الدولة العربية الاسلامية، وضعفت تجارة قريش في مكة بسبب تهديد المسلمين لها خاصة في السنوات الاولى من عمر الدولة العربية الاسلامية(٥٨).

كانت التجارة في صدر الاسلام تشتمل على جميع المواد التي يحتاجها العرب المسلمون من مأكول وملبس وسلاح ودروع وكثير من الامور التي يحتاجونها في حياتهم، وعندما جاء الاسلام كان الكثير من الصحابة وحتى النبي محمد ﷺ يشتغلون بالتجارة والبعض بقى يمارسها حتى بعد دخوله الاسلام ويشرف عليها(٥٩) وعندما هاجروا من مكة الى المدينة حمل المسلمون المهاجرون خبرتهم في التجارة الى المدينة المنورة، فأصبحت وسيلة عيش البعض منهم، وقد تمكن بعض الصحابة من تنمية أموالهم عن طريق التجارة(٦٠)، فمن اشهر الصحابة الذين كانوا يعملون بالتجارة ابو بكر الصديق والذي كان يمارس التجارة قبل الاسلام وبعده(٦١)، وكان يخرج في تجارته زمن النبي محمد ﷺ ومنها خروجه الى بصرى في تجارة قبل وفاة النبي محمد ﷺ(٦٢) وبقي يمارس حرفته حتى تولى امر المسلمين، ولما استخلف



ثم نشطت وتوسعت حركة التجارة بتوسع الدولة العربية الاسلامية بعد حركة التحرير والفتوح ودخول مناطق جديدة الى الدولة العربية الاسلامية. اما عن حرفة الزراعة فهي الاخرى كان لها نصيب في الدولة العربية الاسلامية شأنها شأن باقي الحرف الاسلامية فقد كان لها اهمية كبرى في الاسلام وشجعها الرسول محمد ﷺ وحث على الزراعة بقوله: (ما من مسلم يغرس غرساً فأكل منه انسان او دابة او طير الا كان له صدقة الى يوم القيامة) (٨٢). ففي هذا الحديث تشجيع كبير للمسلمين على غرس الارض وزراعتها فكان النشاط الزراعي هو عماد نشاط المدينة الاقتصادية وهناك العديد من الصحابة كانت لهم اراضي زراعية أي اموال فمنهم طلحة بن عبيد الله بن عفان كان له مال (أي بستان) في بيسان وان غلته تبلغ الفا وافيا كل يوم وان الزبير كانت له ارض واسعة واموال طائلة ولعمرو بن العاص كانت ارض زراعية بالطائف (٨٣). كما اشتهرت المدينة بزراعة النخيل والتي عرفت بجودة ثمرها المسماة البردي والعجوة (٨٤).

اما عن الحرف والصناعات فقد تطورت ونمت في المجتمع العربي الاسلامي في المدينة، فشهدت الحرف والصناعات تطورا ملحوظا في عصر الرسالة وصدر الاسلام، فعلى الرغم من كون الحرفة الأساسية في المدينة المنورة هي الزراعة الا ان الحرف والصناعة قد تطورت فيها تطورا ملحوظا، وذلك بحكم دور المدينة في الدولة الاسلامية، وعَدَّ المجتمع الاسلامي

اما عن المواد المتاجر فيها فقد تنوعت هذه المواد حسب حاجة المسلمين اليها وتعددت المواد التي كان يتاجر بها المسلمون هي تجارة القماش البزاة وتجارة المواشي والاغنام وكذلك السمن والعسل من الشام الى المدينة (٧١) والجبنة التي تصنع في فارس (٧٢)، وتجارة القرظ وهو ورق يدبغ به كقشر البلوط (٧٣). وكان الزبيب الذي يستخدم في سقاية الحجيج في مكة يأتي اليها من الطائف (٧٤). وكذلك العطور التي كانت ترد الى اليمن من العطور والطيوب الهندية عبر البحر الاحمر الى اليمن وكانو يجلبونها معهم الى الحجاز وبلاد الشام وبلاد الروم (٧٥). وكذلك تجارة الملابس التي كانت تحمل اليهم اصناف البز من بلاد الشام والروم واليمن وعمان وصحار ويجعلون منها عمايمهم وقلانسهم وجببهم واكسية نسائهم ومازرهم ومتاع بيوتهم وسراويلهم (٧٦).

وكانت تذكر المصادر ان الرسول ﷺ انه عندما توفي وغُسل كفن في ثلاثة اثواب منها صحارين (٧٧). انه كان يلبس القلانس تحت العمايم ويغير عمايم منها قلانس بيضاء شامية وكانت له جبة شامية (٧٨).

وحتى ان كسوة الكعبة تحمل اليها (فكسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه النبي ﷺ الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان القباطي) (٧٩).

وكذلك تجارة السلاح كانت رائجة وكانت سيوف الشام والهند تنقل الى الجزيرة (٨٠) وكذلك تجارة الرماح ومنهم نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (٨١).

الاشجار في الحرم الا الاذخر نبات يستعمله الصياغ في صناعتهم.

وفي حديث للرسول ﷺ: انه اتخذ خاتماً من ذهب وجعل فصه مما يلي كفه فاتخذته الناس فرمى به واتخذ خاتماً من ورق او فضة(٨٧) هذا دليل على ان العرب المسلمين كانوا على معرفة بصياغة الذهب- وان الرسول ﷺ عندما اجلى اليهود من بني قينقاع في السنة الثالثة للهجرة نقل هذه المهنة من اليهود الى المسلمين حيث اخذ آلة صياغتهم(٨٨) وجعلها في ايدي المسلمين ليتعلموا هذه الحرفة.

وكذلك تذكر المصادر ان عجرقة بن سعد اصيب بانفه يوم الكلاب فامر به النبي ﷺ ان يتخذ انفاً من ذهب(٨٩) مما يدل على تقدم هذه الحرفة عند المسلمين.

٢- الصناعات الحديدية:

كانت الصناعات الحديدية وصناعة الاسلحة من الصناعات التي اهتمت بها الدولة العربية الاسلامية وفي صدر الاسلام وخاصة صناعة الاسلحة (كالسيوف والدروع والرماح والنبال) وذلك لحاجتهم الشديدة اليها في غزواتهم وجهادهم ابتداء من غزوة بدر الكبرى وقد اشار اليها القرآن الكريم بقوله: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ) (٩٠) وقد ورد تفسير هذه الاية سابقاً وحتى ورد لها ذكر في كتب الصحاح في (باب القين والحداد) (٩١) وكان يهود المدينة مشتهرين بصناعة الاسلحة وهناك من الصحابة من كان يشتغل حداداً فكان الصحابي

في الحِرَف في المجتمع ضرورة لا بد منها، وعمل على تطوير الصناعات القديمة، واوجد نشاطات وحرف وصناعات جديدة وقد اوردت كتب الصحاح الكثير من الاحاديث المروية على النبي ﷺ التي تحثهم على الحرف والصناعات وتذكر الكثير منها وتحث المسلمين على العمل بها وقد ورد ذكرها سابقاً في البحث واحتوت كتب السيرة والادب اخباراً عن بعض الصناعات العربية والاسلامية.

والصناعات كثيرة ومتنوعة منها:

١- الصياغة وصناعة الحلي:

عرف العرب المسلمون هذه الحرفة، فمارسوا صنعة صياغة الحلي في بعض مناطق شبه الجزيرة العربية وقد ذكر هذه الحرفة في القرآن الكريم بقوله تعالى: (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ) (٨٥) وقد ذكر تفسير هذه الاية سابقاً. فلو لم تكن هذه الحرفة معروفة في العرب قبل الإسلام ما ذكرها في القرآن الكريم، وكذلك معرفتهم بصناعة الاواني الذهبية والفضية وكان يهود المدينة (يثر) محتكري هذه الحرفة وهم يهود بنو قينقاع والتي كانت تتطلب الدقة والصبر وقد ورد ذكرها في كتاب الصحاح ومنها قوله ﷺ: (ان الله حرم مكة ولم تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدي وانما حلت لي ساعة من نهار ولا يحتل خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لعرف)، وقال ابن عباس: (الا الاذخر لصاغتانا ولسقف بيوتنا فقال الا الاذخر) (٨٦)، ففي هذا الحديث نهي عن قطع



د. زينب محمد طه

الى نصب المنجنيق(١٠٠) كما صنع المسلمون ايضا ما يسمى دبابة عند حصارهم لثقيف في محاولتهم خرق الحصون فيحاولون ثقبها(١٠١).

٣- الصناعات النسيجية:

وهي من الحرف التي ورد لها ذكر في القرآن الكريم وفي كتب الحديث وقد ذكرت سابقاً ما خلال حديث المرأة التي جاءت ببردة منسوجة الى الرسول ﷺ أي ان هناك نساء كانت تشارك في مثل هذه الصناعة. وما يدل على انتشار هذه الحرفة ما ذكر عن الزبير بن العوام وعمرو بن العاص وعامر بن عزيز من أنهم كانوا يصنعون الخز، وهو نسج الصوف الابرسم(١٠٢)، وما ورد عن سنان ابن سعد انه حاك للرسول ﷺ جبة من الصوف وجعلت حاشيتها سوداء(١٠٣). وارتبطت صناعة المنسوجات بالثروة الحيوانية كالاغنام والماعز، وكانت صناعة يدوية(١٠٤).

٤- الخياطة:

وهي حرفة شأنها شأن باقي الحرف التي شهد صدر الاسلام لها وجود، فهناك من الصحابة من كان يمارس هذه المهنة، فقد ورد أن عثمان بن طلحة الذي دفع اليه الرسول ﷺ مفتاح الكعبة كان خياطاً(١٠٥). وتذكر المصادر: ان عثمان بن عفان دخل المسجد ووجد فيه خياط يخيظ فقال: اتخذت مسجد رسول الله ﷺ صنعة؟ اتحترف فيه بصنعتك فحصبه وحصب اصحابه فاخرجهم(١٠٦). هذه الرواية تشير الى ان هناك من يتخذ المسجد مكان لحرفة الخياطة فنهاهم عن ذلك.

حباب بن الارت حداداً(٩٢) قبل الاسلام وبعده وكذلك ابو نافع بن الازرق عبداً رومياً حداداً فهو رقيق من اهل الطائف جيء به الى رسول ﷺ عند غزوة الطائف(٩٣).

والجدير بالذكر ان الرسول ﷺ كان يحث المسلمين على تعلم هذه الحرفة وذلك انه ﷺ انه لما فتح خيبر سنة ٧هـ أسر فيها ثلاثين قينا وكانوا صناعاً وحدادين فقال النبي ﷺ اتركوهم بين المسلمين ينتفعون بصناعتهم ويتقون بها على جهاد عدوهم(٩٤).

وتأتي صناعة السيوف والرماح والدروع من الصناعات المهمة التي شجع الاسلام على تعلمها حيث يحتاجها المسلمون بشكل كبير في حروبهم وعمليات التحرير وتذكر المصادر ان الرسول ﷺ عندما قدم الى المدينة كان معه سيفان القضيب شهد به بدرًا وسيفه ذو الفقار غنمه يوم بدر(٩٥) حيث كانت قبيلة سيف رسول الله ﷺ من فضة(٩٦). كما انه اصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع درعين يقال له السعدية ودرع يقال له فضة(٩٧) وكان اسم درع النبي ﷺ ذا الفضول(٩٨). حتى الرسول ﷺ كان يلبس في غزوة أحد درعين (أي درع فوق درع)(٩٩).

كما ان المسلمين تعلموا صنع المنجنيق وان النبي ﷺ كان اول من رمى في الاسلام بالمنجنيق وذلك انه سار الى الطائف مطارداً فلول ثقيف الذين اعتصموا بحصونهم وطفقوا يرمون المسلمين من فوقها فاضطر

٥- النجارة:

وهي حرفة تنسب الى النبي نوح (عليه السلام) وقد ذُكرت في الايات القرآنية التي تنسب اليه هذه الحرفة عند صنع السفينة التي اوحى الله إليه بها، وقد عرفها العرب قبل الاسلام وكانت لها مكانة طيبة وكان النجارون يصنعون الاثاث المنزلي كالمناضد والكراسي والابواب والاطباق والاقداح(١٠٧). وتذكر المصادر ان الرسول ﷺ كان له قده نضار عريض يعبر ايضا عن الاقداح المنحوتة من الخشب بالخشب(١٠٨). وكانت بعض ادوات القتال كالرمح والسهام والنبال وكان للسهام اليتيرية شهرة خاصة فكان عتبة اخو سعد بن ابي وقاص نجاراً(١٠٩) وكان ابو رافع مولى رسول ﷺ الذي كان غلاماً للعباس بن عبد المطلب ينحت الاقداح(١١٠). وكانت تُعمل الاقفاص من جريد النخل وكذلك الحصر والقفاف والاطباق(١١١).

٦- حرفة البناء:

هي ايضا من الحرف التي عرفها العرب قبل الاسلام وعمل بها المسلمون، فقد ورد لها ذكر في القرآن الكريم، وُذُكرت سابقاً، وقد مارسها المسلمون الاوائل عندما امر الله (سبحانه وتعالى) رسوله محمد ﷺ ان يبني مسجده ومسكنه، فعمل فيه رسول الله ﷺ بيده ليرغب المسلمين في العمل، فعمل فيه المهاجرون والانصار(١١٢)، واستعمل ﷺ اللبن في بناء المسجد ورفع اساسه بالحجارة وسقف بالجريد وجعلت عمدته جذوعاً(١١٣)، وكان ﷺ اول من

وضع حجراً في قبلته ثم جاء ابو بكر بحجر فوضعه الى حجر رسول الله ﷺ ثم اخذ الناس في البناء فكان مسجد قباء اول مسجد بني في الاسلام(١١٤)، كما ان بيوت النبي ﷺ كانت بعدها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد وبعضها من حجارة موضوعة على بعضها البعض مسقفة بالجريد وكان لكل بيت حجرة(١١٥). وفي خلافة عثمان بنى المسجد بالحجارة وجعل عمدته حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل إليه الحصباء من العقيق(١١٦).

وهناك من الصحابة من أمتهن هذه الحرفة فكان عمار بن ياسر اول بناء في الاسلام وكذلك عندما بنى الرسول ﷺ المسجد جاء اليه رجل من اهل اليمامة يقال له طلق بن حنيفة ويقول (قدمت على النبي ﷺ وهو يبني المسجد والمسلمون يعملون معه وكنت صاحب خلط الطين فاخذت المسحاة وخلطت الطين فقال عنه النبي ﷺ ان هذا الحنفي لصاحب طين(١١٧). فكان الرسول ﷺ يشجع المسلمون على اجادة صنعتهم والمحافظة عليها.

٧- الصناعات الجلدية:

وقد ساعدت الثروة الحيوانية على وجود هذه الصناعة فقد ذكرها القرآن الكريم بقوله: (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ)(١١٨) وقد عرف العرب قبل الاسلام وبعده هذه الصناعة والتي منها حرفة دباعة الجلود التي كانت منتشرة في مكة وما يجاورها من القرى(١١٩)، فقد كان الحرث بن جيرة يعمل في



د. زينب محمد طه

المرأة التي جملتها ومشطتها واصلحت أمرها هي ام سليم بنت ملحان(١٣٠) وهناك النساء الممرضات اللاتي كن يرافقن المصطفى في غزواته(١٣١).

من خلال الاستعراض لأبرز الحرف والصناعات التي امتنها العرب المسلمون نلاحظ انهم امتنوا مختلف انواع هذه الحرف وذلك لحاجة الدولة الى مثل هؤلاء الحرفيين والصناع كما ان الدين الاسلامي يدعو الى العمل ويحث على التخصص في المهن ويشجع النشاط الاقتصادي، ولم يكن العمل والنشاط الاقتصادي حكراً على الرجال، بل كان للمرأة هي الاخرى دورها في المشاركة والعمل من اجل ازدهار المجتمع والحياة الاسلامية.

الهوامش

١. الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٩٨٧، ٢، ص ١٠٣٣.
٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ، لسان العرب، ج ١٠، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، بلات، ص ٣٨٩.
٣. الرازي: ابو بكر محمد بن عبد القادر ت ٣١٣هـ، مختار الصحاح، عني بترتبه محمود خاطر، دار الكتب المصرية (القاهرة بلات)، ص ١٣١.
٤. الاحمد نكري: عبد النبي عبد الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (الملقب دستور العلماء)، ج ٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت، ط ١٩٧٥)، ص ٢٥٣.

دباغ الجلود واسلم هو وابنه في فتح مكة(١٢٠)، وكانوا يستعملون شجر القرظ في الدباغة، وإن سعد بن عائد مولى لعمار بن ياسر كان معروفا بسعد القرظ لأنه كان يتجر في القرظ فربح فيه(١٢١).

كذلك كانت تعد الجلود ذات فائدة كبيرة للخرازين الذين يكثرون في المدينة ومكة والطائف وان ام المؤمنين زينب بنت جحش كانت امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز، وكذلك خلية جارية ام المؤمنين حفصة بنت عمر كانت تعمل في الاديام الطائفي(١٢٢)، وايضا عرفوا صناعة الاواني الجلدية لحفظ الماء والزيت والعسل والسمن واللبن(١٢٣).

ومن جهة أخرى ظهرت العديد من المهن والصناعات، منها: بائع الطعام، فكان حاطب بن ابي بلتعة بائعاً للطعام(١٢٤). ومنها: صنع لعب الصبيان من الطين، فكان عبد الله بن جعفر يصنع لعب الصبيان من الطين ويبيعها(١٢٥). ومنها: الجزار، فامتنت كل من الزبير وعمرو بن العاص وعامر بن كريز مهنة الجزارة(١٢٦). وكان سعد بن ابي وقاص يعمل في اصلاح النخل(١٢٧) وهناك الحجام وقد احتجم الرسول ﷺ وحجمه ابو طيبة(١٢٨) وكان ابو عبيدة بن الجراح حفاًراً للقبور لاهل مكة في حين كان ابو طلحة زيد بن سهل حفاًراً لاهل المدينة(١٢٩) وهناك اعمال خاصة امتنتها النساء مثل الماشطة التي تعمل على تجميل النساء فان النبي ﷺ كان يكرم الماشطة التي كانت تأتيه ويقول انها كانت تأتينا ايام خديجة. ولما أعرس ﷺ بصفية بنت حيي بن اخطب بخير كانت



٥. الموسوعة الفقهية، ج١٧، ص١٧٥ وما بعدها نقلاً من العلواني: جهاد عبد حسين، الفكر الاقتصادي الاسلامي في ضوء الحديث النبوي الشريف، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٠م، ص١٧٠.
٦. الزبيدي: محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مجلد ٥، دار مكتبة الحياة، بيروت بلات، ص٤٣٠-٤٣١.
٧. الجرجاني: ابو الحسن علي محمد بن علي، ت٨١٦هـ، التعريفات، دار الشؤون الثقافية، العراق بلات، ص٧٦.
٨. الغزالي: علي كسار، صناعات العرب في الجزيرة العربية قبل الاسلام منذ الالف الاول قبل الميلاد حتى عام ٥١، كلية التربية بن رشد، رسالة دكتوراه غير مطبوعة ٢٠٠١، ص٨٦.
٩. سورة التوبة الاية ١٠٥.
١٠. سورة الانعام الاية ١٣٢.
١١. سورة هود الاية ٣٧.
١٢. سورة هود الاية ٣٨.
١٣. سورة الشعراء الاية ١٤٩.
١٤. سورة الاعراف الاية ٧٤.
١٥. سورة الانبياء الاية ٨٠.
١٦. سورة النحل الاية ٨٠.
١٧. سورة الرعد الاية ١٧.
١٨. سورة البقرة الاية ٢٨٢.
١٩. سورة النور الاية ٣٧.
٢٠. سورة قريش الاية ١، ٢.
٢١. سورة الانبياء الاية ٨٠.
٢٢. الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ، جامع البيان في تفسير القرآن، مجلد ٩، جزء ١٧، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠، ص٤٠.
٢٣. القرطبي: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ت٧٦١هـ، تفسير القرآن، مجلد ٦، دار احياء التراث، لبنان، ١٩٦٦، ص٣٢٠-٣٢١.
٢٤. الطبري، تفسير، ج١٧، ص٤٠.
٢٥. سورة الاعراف الاية ٧٤.
٢٦. القرطبي، مصدر سابق، مجلد ٤، ص٢٣٩.
٢٧. الطبري، تفسير، ج٨، ص١٦٣.
٢٨. القرطبي، مصدر سابق، ص٢٣٩.
٢٩. سورة الشعراء الاية ١٤٩.
٣٠. القرطبي، مصدر سابق، مجلد ٧، ص١٢٩.
٣١. الطبري، تفسير، ج١٩، ص٦٢.
٣٢. سورة هود الاية ٣٨.
٣٣. سورة هود الاية ٣٨.
٣٤. القرطبي، مصدر سابق، مجلد ٨، ص٣١.
٣٥. الطبري، تفسير، ج١٢، ص٢٢.
٣٦. سورة النحل الاية ٨٠.
٣٧. القرطبي، مصدر سابق، مجلد ٥، ص١٥٤.
٣٨. الطبري، تفسير، ج١٤، ص١٠٤.
٣٩. سورة الرعد الاية ١٧.
٤٠. القرطبي، مصدر سابق، مجلد ٥، ص٣٠٥.
٤١. البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن





- ابراهيم ت ٢٥٦هـ، صحيح البخاري، تقديم احمد محمد شاكر، كتاب البيوع، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٢٣٦-٢٣٧.
٤٢. البخاري، مصدر سابق، ص ٢٣٦-٢٣٧.
٤٣. المصدر نفسه
٤٤. المصدر نفسه
٤٥. المصدر نفسه
٤٦. المصدر نفسه
٤٧. المصدر نفسه
٤٨. مسلم: ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت ٢٦١هـ، صحيح مسلم، طبعة مرقمة بترقيم محمد فؤاد، كتاب المساقاة، دار ابن رجب، ط ٢، المنصورة، ٢٠٠٢، ص ٨٢١.
٤٩. المصدر نفسه، ص ٨١٠.
٥٠. اليعقوبي: احمد ابن اسحق بن جعفر بن وهب ت ٢٩٢هـ، تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل المنصور، ج ٢، قم، بلات، ص ٥٩.
٥١. ابن هشام، السيرة، ابو محمد عبد الملك بن هشام، ت ٢١٨هـ، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا واخرون، دار المعرفة، ط ٤، القاهرة، ١٩٣٦، ص ١٨٦.
٥٢. اليوزبكي، توفيق سلطان، نشوء الفكر السياسي عند المسلمين، بحث منشور في مجلة الاسلام اليوم، العدد ٢، السنة ٢، المغرب، ١٩٨٤، ص ١٤.
٥٣. للمزيد من التفاصيل حول نصوص الوثيقة وموادها انظر، ابن هشام، السيرة، مجلد ١، ص ٤٥٢-٤٥٣.
٥٤. المصدر نفسه، مجلد ٢، ص ٤٥٣.
٥٥. طلس، محمد اسعد، تاريخ العرب، ط ٢، دار الاندلس للطباعة، ١٩٧٩، ص ٨٥.
٥٦. ياسين، نجان، تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، بيت الموصل للنشر والتوزيع، الموصل، ١٩٨٨، ص ١٢٨.
٥٧. ابن هشام، السيرة، مجلد ٢، ص ١٨٦.
٥٨. ياسين، تطور، ص ١٣٠.
٥٩. الغريزي، زينب نوري، مستوى المعيشة في صدر الاسلام وخلافة الامويين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٦٦.
٦٠. ياسين، تطور، ص ١٣١.
٦١. ابن اسحق، محمد بن اسحق بن يسار ت ١٥١هـ، سيرة ابن اسحق، كتاب السير والمغازي، تحقيق د.سهيل زكار، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٩٧٨، ص ١٤٠.
٦٢. ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢١٣هـ، المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٥٠.
٦٣. البخاري، صحيح، البخاري، كتاب البيوع، ص ٢٣٧.
٦٤. الكتاني، محمد عبد الحي، الترتيب الادارية، ج ٢، ط ٢، دار الارقم، ص ٢٤.
٦٥. الكتاني، الترتيب الادارية، ج ٢، ص ٧٦.



٦٦. الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٣هـ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٦١٦.
٦٧. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، ت ٢٣٠هـ، كتاب الطبقات الطبري، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ج ٣، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١، ص ٥٧.
٦٨. ابن هشام، السيرة، مجلد ٢، ص ٤٣٩.
٦٩. الكتاني، التراتيب، ج ٢، ص ٢٦-٢٧.
٧٠. ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ١٠٧- الكتاني، التراتيب، ج ٢، ص ٢٨.
٧١. الكتاني، التراتيب، ج ٢، ص ٢٠.
٧٢. المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٩.
٧٣. المصدر نفسه، ص ١٦٢.
٧٤. الغريزي، مستوى المعيشة، ص ٧٤.
٧٥. البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى، ت ٢٨٤هـ، فتوح البلدان، تحقيق محمد رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، ص ٦٧.
٧٦. طلس، تاريخ العرب، ص ١٦٤.
٧٧. م. ن، ص ١٦٢.
٧٨. ابن هشام، السيرة، مجلد ٢، ص ٥٥٦.
٧٩. الديار بكري، حسين بن محمد الحسين، ت ٩٨٢هـ، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، دار صادر، بيروت، ج ١، بلا، ص ١٨٣، اطلس، تاريخ العرب، ص ١٦٢.
٨٠. الازرقى، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد
- ت ٢٥٠هـ، اخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح، ج ١، دار الاندلس، اسبانيا، بلا، ص ٢٥٣. الديار بكري، تاريخ، ج ١، ص ١١٩.
٨١. طلس، تاريخ، ص ١٦٥.
٨٢. الكتاني، تراتيب، ج ٢، ص ٣٨.
٨٣. مسلم، صحيح، كتاب المساقاة، ص ٨٢١.
٨٤. ابراهيم، محسن خليل، الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي في صدر الاسلام، كلية الادارة والاقتصاد، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٥.
٨٥. ابراهيم: حقي اسماعيل، اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة قبل وفي الاسلام، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ١٩١.
٨٦. سورة الرعد الاية ١٧.
٨٧. البخاري، صحيح، كتاب البيوع، ص ٢٣٦-٢٣٧.
٨٨. المصدر نفسه، كتاب اللباس، ص ٦٩٨.
٨٩. الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٤٨١.
٩٠. الكتاني، ج ٢، ص ٦٦.
٩١. سورة الانبياء الاية ٨٠.
٩٢. البخاري، صحيح، البيوع، ص ٢٣٧.
٩٣. المصدر نفسه.
٩٤. البلاذري، فتوح، ص ٦٧.
٩٥. الكتاني، التراتيب، ج ٢، ص ٧٥.
٩٦. الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٧٧.
٩٧. السمهودي، علي بن عبد الله بن احمد، ت ٩١١هـ،



- الوفاء باحوال المصطفى، تحقيق مصطفى عبد الواحد،
مجلد ٢، دار المعرفة، بيروت، بلات، ص ٦٦٧.
٩٨. الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٧٧.
٩٩. السمهودي، الوفاء، ص ٦٦٧.
١٠٠. ابن هشام، السيرة، مجلد ٢، ص ٥٩.
١٠١. المصدر نفسه، مجلد ٢، ص ٤٠٩-٤١٠.
١٠٢. المصدر نفسه.
١٠٣. الكتاني، التراتيب، ج ٢، ص ٦٠.
١٠٤. المصدر نفسه، ص ٦٠.
١٠٥. اللهبي: صالح محمد زكي، الجوانب السياسية
والادارية والاقتصادية في احاديث النبي ﷺ مثلما
اوردها البخاري في صحيحه، كلية الاداب، جامعة
بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٦٨.
١٠٦. الكتاني، التراتيب، ج ٢، ص ٦٠.
١٠٧. ابن شبة، ابو زيد عمر بن شبة النميري،
ت ١٧٣هـ، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهد محمد
شلتوت، ج ١، ط ١، الدار الاسلامية، بيروت،
١٩٩٠، ص ٣٦.
١٠٨. الخديشي، مداح حسن، دراسة في الاوضاع
الاقتصادية في الحجاز، خلال القرن الاول الهجري،
رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي،
بغداد، ٢٠٠٢، ص ٧٢.
١٠٩. جواد، علي، المفضل في تاريخ العرب مثل
الاسلام، ج ٧، مطبعة المجمع العلمي، بغداد،
١٩٨٠، ص ٥٥.
١١٠. الغريري، مستوى المعيشة، ص ٨٠.
١١١. الخديشي، دراسة، ص ٧٣.
١١٢. ابن هشام، السيرة، مجلد ١، ص ٤٤٨.
١١٣. البلاذري، الفتوح، ص ٢٠.
١١٤. ابن هشام، السيرة، مجلد ١، ص ٤٤٦- الكتاني،
التراتب، ج ٢، ص ٧٦.
١١٥. الكتاني، التراتيب، ص ٧٨.
١١٦. البلاذري، فتوح، ص ٢١.
١١٧. الديار بكري، تاريخ، ج ١، ص ٣٤٤.
١١٨. سورة النحل الاية ٨٠.
١١٩. الخديشي، دراسة، ص ٦٨.
١٢٠. الكتاني، التراتيب، ص ٩٢.
١٢١. المصدر نفسه، ص ٥٦.
١٢٢. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٦-٥٧.
١٢٣. الخديشي، دراسة، ص ٦٨.
١٢٤. ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ١٠٧.
١٢٥. الغريري، مستوى المعيشة، ص ٨١.
١٢٦. ابن قتيبة، المعارف، ص ٧٨- الغريري، مستوى
المعيشة، ص ٨٠.
١٢٧. ابن قتيبة، المعارف، ص ٨٠.
١٢٨. مسلم، صحيح، كتاب المساقاة، ص ٨٢١.
١٢٩. الغريري، مستوى المعيشة، ص ٨١.
١٣٠. الكتاني، التراتيب، ج ٢، ص ١١١.
١٣١. المصدر نفسه، ص ١١٣.

قائمة المصادر الاولية والمراجع الحديثة

أ- القرآن الكريم

ب- المصادر الاولية

ابن اسحق، محمد بن اسحق بن يسار ١٥١هـ/٧٦٨م

١. كتاب السير المغازي، تحقيق د. سهيل زكار،

دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٧٨.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م

٢. كتاب الطبقات الكبرى، تحقيق د. علي محمد عمر،

مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ٢٠٠١.

ابن شبة، ابو زيد عمر بن شبة ت ٢٦٢هـ/٨٧٧م

٣. تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهد محمد

شلتوت، ج ١، ط ١، الدار الاسلامية، بيروت،

١٩٩٠.

ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢١٣هـ/٨٨٩م

٤. المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة،

مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم

ت ٧١١هـ/١٣١١م

٥. لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة،

القاهرة بلات.

ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام

ت ٢١٨هـ/٨٣٣م

٦. السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا

واخرون، ط ٤، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٣٦.

الاحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول
ت ١٠٠٠هـ/١٥٩١م.

٧. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (الملقب

بدستور العلماء) ط ٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت،

١٩٧٥.

الازرققي، ابو الوليد محمد عبد الله بن احمد ت

٢٥٠هـ/٨٣٧م

٨. اخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح، دار

الاندلس، اسبانيا بلات.

البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ت

٢٥٦هـ/٨٧٠م

٩. صحيح البخاري، تقديم احمد محمد شاكر،

ط ١، دار ابن الهيثم، القاهرة ٢٠٠٤.

البلاذري: ابو الحسن احمد بن يحيى ت ٢٨٤هـ/٨٩٢م

١٠- فتوح البلدان، تحقيق وتعليق محمد رضوان

محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.

الجرجاني: ابو الحسن علي محمد بن علي ت

٨١٦هـ/١٤١٣م

١١- التعريفات، دار الشؤون الثقافية، العراق

بلات.

الديار بكري: حسين بن محمد الحسن ت

٩٨٢هـ/١٥٧٤م

١٢- تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس،

دار صادر، بيروت بلات.

الرازي، ابو بكر محمد بن عبد القادر

ت ٦٦٦هـ/١٢٦٨م.



المراجع الحديثة :

- ابراهيم: محسن خليل
١- الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي في صدر الاسلام، رسالة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
- ابراهيم: حقي اسماعيل
٢- اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة قبل وفي الاسلام، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- طلس: محمد اسعد
٣- تاريخ العرب، ط٢، دار الاندلس للطباعة ١٩٧٩.
- الحديشي: مداح حسن
٤- دراسة في الاوضاع الاقتصادية في الجهاز خلال القرن الاول الهجري، رسالة ماجستير- معهد التاريخ العربي، بغداد ٢٠٠٢.
- العلواني: جهاد عبد الحسين
٥- الفكر الاقتصادي في ضوء الحديث النبوي الشريف، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد ٢٠٠٠م.
- الغريبي: زينب نوري
٦- مستوى المعيشة في صدر الاسلام وخلافة الامويين، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد ١٩٩٩.
- الغزالي: علي كسار
٧- صناعات العرب في الجزيرة العربية قبل
- ١٣- مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، دار الكتب المصرية، القاهرة، بلات
الزيدي، محمد مرتضى ت١٠٢٥هـ/١٧٩١م.
- ١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت بلات.
- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ/٩٢٢م
١٥- جامع البيان في تفسير القرآن، ط٤، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٠.
- ١٦- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل، ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨.
- الفيروز ابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ/١٤١٥م
١٧- القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧.
- القرطبي: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م
١٨- تفسير القرآن، دار الاحياء التراث، لبنان ١٩٦٦.
- اليعقوبي: احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب ت٢٩٢هـ/٩٠٥م
١٩- تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل المنصور، قم بلات.
- مسلم: ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم ت ٢٦١هـ/٨٧٥م
٢٠- صحيح مسلم، طبعة بترقيم محمد فؤاد، دار ابن رجب، ط٢، المنصورة، ٢٠٠٢.



الاسلام منذ الالف الاولى قبل الميلاد حتى عام ٥١هـ،
رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد ٢٠٠١.

الكتاني: محمد عبد الحي

٨- التراتيب الادارية، ط ٢، دار الارقم.

اللهيبي: صالح محمد زكي

٩- الجوانب السياسية والادارية والاقتصادية في
احاديث النبي ﷺ مثلما اوردها البخاري في صحيحه،
كلية الاداب، جامعة بغداد ٢٠٠٣.

ياسين: نجمان

١٠- الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة
والراشدين، بيت الموصل للنشر والتوزيع، الموصل
١٩٨٨.

٣- البحوث المنشورة

اليوزبكي: توفيق سلطان

١- نشوء الفكر السياسي عند المسلمين، بحث
منشور في مجلة الاسلام اليوم، العدد ٢ لسنة ٢،
المغرب، ١٩٨٤.

